قلنا من قبل ان المسألة مبنية على القوة لا على الحق والا فما بال سواكن ووادي حلفا... فلو كان عند الفرنسويين أسطول كأسطول الانكليز لنهضت حججهم وأصابوا غرضهم . نعم ان فرنسا ليست كفؤا لانكلترا ولكنها دولة قوية والاحتجاج لا بد أن يمنحها فائدة ما فقد جاء في أنباء البرق العمومية ما يشعر بأن انكلترا قد تسمح لفرنسا بمنفذ في النيل ولكن المصيبة الكبرى على من له كل شيء ولا يسمح له بشيء لانه لا يستطيع أن يقول لانه لا يستطيع ان يفعل . فعلى المصريين ان لا يغتروا بأحد ولا يثقوا بأحد وان يتفكروا في كيفية حياتهم في هذه الاطوار الجديدة التي طرأت عليهم فالانكليز لا يمنعونهم من منافعهم ان لم يقوموا بها بعنوان مناهضتهم ومعاداتهم فليشيدوا المدارس الوطنية وليعقدوا الشركات المالية وليسابقوا الاوربيين الى السودان للاتجار وابتياع الاراضي الواسعة الرخيصة فهم اقدر على سكنى السودان واستعماره من الاوربيين ان كانوا يعقلون

﴿ انكلترا والسودان ﴾

خطب اللورد سالسبوري في مجلس الاعيان خطبة رد فيها على اللورد كمبرلي زعيم الاحرار في اعتراضاته في مسألة السودان وأبدى ارتيابه في كون بلاد السودان عدت في زمن من الازمان جزءا من بلاد السلطان وأعرب عن حسن نية حكومته في هذه البلاد وتكلم عن حقوق الحضرة الخديوية كلمة تتمنى ان تكون صادرة عن الاخلاص لا عن التمويه السياسي المعهود لا سيما عند الانكليز وهي

هذا وليس في كل الكلام الذي قلناه حتى الآن ما يفيد ان السودان صار ملكا لجلالة الملكة فاننا استحوذنا على أملاك الخليفة بحقين الاول انها جزء من أملاك مصر التي نحتلها الآن والثاني حق الفتح وهو أقدم الحقوق وأقلها اشكالا وأقربها الى الافهام لان الجنود الانكليزية والجنود المصرية فتحت تلك البلاد

وقد بنيت حجتي على السودان في البلاغ الاول الذي كتبته الى فرنسا على حق الفتح علما مني ان هذا الحق أفيد وأبسط وأقرب الى التوءدة والسلام من الحق الآخر ولكنني دحضت كل ما يمكن استنتاجه من ذلك وهو اننا ننوي ان ننازع الجناب

الخديوي حليفنا على حقوقه أو أن نظلمه بشيء من الاشياء بل قد اعترفت له بمقامه في السودان

﴿ الصوم والفطر ﴾

تناقلت الجرائد المحلية ان كثيرا من أهل الريف أفطروا في يوم السبت (٣٠ رمضان) بناء على ان التقاويم (التنجم والامساكيات) متفقة على ان الشهر ٢٩ يوما ولا سبب لهذا الا الجهل بالحكم الشرعي فمن عرف الحكم لا يبالي بالتقاويم ومن الغريب ان بعض أهل القاهرة قد أفطروا بحجة اتفاق التقاويم وتوهموا ان فطرهم صادف الواقع حيث تبين ان الهلال رؤي في ليلة الاحد مرتفعا وكبيرا بحيث يجزم انه ابن ليلتين وكل هذا لا اعتبار له في نظر الشرع

الدين الاسلامي لم يجعل أمر العبادة منوطا برئيس ولا عالم بل جعله مما يتناوله الكافة لان اناطة العبادات بالرؤساء قد جر على الامم السابقة شقاء طويلا. فلو أن اثبات الصوم والفطر موكول الى الفلكيين ولو على تقدير وجودهم لجاز أن لا يوجد في البلد الكبير أو القطر العظيم الا واحد منهم وربما كان هذا الواحد أو الآحاد من أصحاب الاهواء الذين يتلاعبون بامر الدين اجابة لداعي الشهوة أو لرغائب الامراء والكبراء أو لغير ذلك من الاسباب وفي ذلك فساد كبير لا يخفى على المستبصرين. لاحظ الشرع الحكيم هذا فجعل أمر الصوم والفطر مبنيا على رؤية الهلال فان لم يرفعلى اكمال عدة الشهر ثلاثين يوما وأول ليلة يرى فيها الهلال من الشهر هي أول الشهر في الاصطلاح الشرعي سواء كان مرتفعا أم منخفضا ولا مشاحة في الاصطلاح والحكمة ظاهرة اذ يتساوى بهذا الحكم جميع المسلمين لا فرق بين الاعرابي في باديته والحضري في مصره. يعمل كل مسلم بعلمه الا اذا ثبت شرعا برؤية الهلال ان يوم الثلاثين من شعبان هو أول رمضان أو يوم الثلاثين من رمضان انه العيد فيصوم ويفطر عملا بالثبوت الشرعي الذي يقوم مقام علمه بنفسه واذا رأى الهلال يصوم ويفطر بحسب رؤيته وان لم يثبت ذلك شرعا بان لم يشهد أو لم يحكم بشهادته ولكن ينبغي أن لا يتظاهر بخلاف ما عليه الناس لئلا يظن به السوء